

9 الحموية د أحمد القاضي

أحمد القاضي

مساكم الله بالخير. بسم الله اليوم الثلاثاء اليوم الاول من شهر الله المحرم. صدر في هذا ها الشمس غابت كاسفة اللهم صلي وسلم على سيدنا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
اما بعد - [00:00:00](#)

فقد نقل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فيما قرأناه في الدرس الماضي كلاما لابن الماجي شهور رحمه الله وهو من المتقدمين اه من طبقة مالك بن انس وتبين في كلام هذا الامام المتقدم وضوح الصورة عند - [00:01:00](#)
السلف الصالح رحمهم الله وان طريقتهم هي الاقرار والامرار والتخلص من محظورين متقابلين محظور المغالاة في الى حد التمثيل وقد زجر ابن ماجشون من وقع في نفسه شيء من ذلك بان يتعظ بعدم قدرته على - [00:01:20](#)
ما بين الله تعالى آآ لنفسه من الاسماء والصفات وعدم الاحاطة بكيفياتها عن حجزه عن ما هو من وراء ذلك. والمحذور الثاني هو الذين يغالون في التنزيه حتى وقعوا في التعطيل - [00:01:40](#)
عن الله تعالى ما اثبت لنفسه. فذم هؤلاء وهؤلاء وضرب امثلة على الاثبات مسألة الرؤية ساق الايات الدالة على الاثبات منها ما يتعلق بايات آآ بصفات ذاتية كالعلم والقدرة ومنها - [00:02:00](#)

ما يتعلق بصفات خبرية كالعينين واليدين والوجه ومنها ما يتعلق بصفات فعلية كالاستواء والنزول ساق القول فيها سوفا واحدة. فهذه هي طريقة السلف رحمهم الله اه متقدميهم ومتأخريهم. ونواصل مع شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في نقل المأثور عن السلف المتقدمين فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - [00:02:20](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اللهم انا نسألك ان توفق شيخنا وان تعينه وان تغفر له وللسامعين والمسلمين. قال شيخ الاسلام غفر الله له. وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور عند اصحاب ابي حنيفة. الذي رواه باسناده - [00:02:50](#)

عن ابي مطيع. عن ابي مطيع الحكم بن عبدالله والخيل قال سألت ابا حنيفة عن الفقه الاكبر فقال لا تكفرن احدا بذنب ولا تبكي ولا تبكي احدا بي من الايمان وجبروا بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلموا ان ما - [00:03:10](#)
لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. ولا تتبرأ من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وعلي من الله عز وجل. قال ابو حنيفة الفقه الاكبر في الدين خير من الفقه - [00:03:30](#)

ولم يسمع الرجل كيف يعبد ربه خير من ان يجمع العلم الكثير. قال قلت اخبرني عن قال تعلم الرجل الايمان والشرائع والسنن والعدود واختلاف الائمة. وذكر مسائل الايمان ثم ذكر مسائل - [00:03:50](#)

والرد على القدمين والرد على القدرية بكلام حسن ليس هذا مطيعا. ثم قال اصبر ليس هذا موضعه ليس هذا موضعه. ثم قال ليس هذا موضعه. نعم. نعم. ليس هذا موضعا - [00:04:10](#)

مقال قلت فما تقول فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتبعه على ذلك اناس فيخرج الى جماعة هل ترى ذلك؟ قال لا فقلت ولم وقد امر الله ورسوله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فريضة واجبة. قال كذلك الامام - [00:04:30](#)

قال كذلك عندي قال هو كذلك. لكن نعم. قال وهو كذلك ولكن ما يفسد اكثر مما يصبحون من سفك الدماء واستحلال الحرام. قال وذكر الكلام في قتال الخوارج والبغاة. نعم حسبك. الحمد لله رب - [00:04:50](#)

رب العالمين انتقل الشيخ رحمه الله الى ذكر كلام ابي حنيفة وهو الامام الفقيه المعروف الذي قيل عنه الناس في الفقه عيال على ابي

حنيفة. فان الله سبحانه وتعالى اتاه من النظر وموارد النظر وتشقيقه. ما لم - [00:05:10](#)

غيره فكان آآ له قدم صدق في هذا الباب في باب الفقه وتفقه عليه كثير من الناس وان كانت بضاعته الله في الحديث دون الائمة
الثلاثة كمالك والشافعي واحمد آآ وغيرهم لكن هو رحمه الله من ائمة الدين - [00:05:30](#)

وممن لهم قدم صدق في هذا وهو كذلك على السنة. وانما ساق الشيخ هذه الجمل قبل ان يدخل في موضوع ليبين ان ابا حنيفة
رحمه الله كان على سنة السلف المتقدمين. فقد اتى بجمل لا لا تتعلق بمسألة - [00:05:50](#)

في موضوع الكتاب بما يتعلق بالاسماء والصفات ليبين كيف كان معتقده رحمه الله. له كتاب اسمه الفقه الاكبر والفقه الاكبر وانما سماه
فقهها اكبر مقارنة بما يتعلق بالشرائع والفروع فانها بالنسبة - [00:06:10](#)

شيء فقه اصغر. وقد رواه اصحابه ومما رواه ابو ابو مطيع البلخي. فكان من جملة ما قال لا تكفر وان احدا بذنب وبهذا خرج عن
سمت الخوارج ولا تنفي احدا من الايمان - [00:06:30](#)

ومراده بذلك عدم اخراج مرتكب الكبيرة عن مسمى الايمان. هي في هذا السياق المراد بها بذنب بعمل غير مكفر. وتأمر بالمعروف
وتنهي عن المنكر. وتعلم ان ما اصابك لم ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. وهذا يتعلق بمسألة القدر ففيها اقرار بالقدر السابق.
وفي هذا رد على القدرية - [00:06:50](#)

الذين نفوا قدر الله السابق وقالوا ان الامر انفس. ولا تتبرأ من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا خرج عن وصف
الخوارج والروافض. فان الخوارج يكفرون اصحاب الجمل واصحاب الصفيين - [00:07:20](#)

وعلي وعثمان والحكمين. ومن وافقهما ومن لم يكفرهما. فكانت هذه طريقة الخوارج. كما ان الروافض كل من خالف علي رضي الله
عنه. قال ولا توالي احدا دون احد آآ اي لا تفرق بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:40](#)

فانهم على ملة واحدة فكما نحن منهيون عن ان نفرق بين احد من رسل الله فقدم الله من فعل ذلك قال ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله. ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك - [00:08:00](#)

سبيل اولئك هم الكافرون حقا. وانما اكثرهم الله لان طريقة الانبياء واحدة. ودعايتهم واحدة. فكذلك اصحاب نبينا صلى الله عليه
وسلم طريقتهم واحدة وملتهم واحدة فلا يجوز التفريق بينهم وموالاته احدا - [00:08:20](#)

دون احد بل نواليهم جميعا ونزلهم منازلهم ونحفظ لهم مراتبهم. قال وان ترد امر عثمان وعلي الى الله عز وجل اه يعني اه ان ما وقع
في تلك الفتنة من لغط فنكلوا ما لم يجب عليه - [00:08:40](#)

الى الله سبحانه وتعالى ولا نشغل به ذمنا. اه قال ابو حنيفة الفقه الاكبر في الدين خير من الفقه في العلم. وذلك ان حقيقة الفقه
من حيث الوضع هو الفهم. الفقه معناه في اللغة هو الفهم. واعظم فهم يحصله - [00:09:00](#)

الانسان هو ما يتعلق بالعلم بالله تعالى. وباصول الايمان. قال ولان يفقه الرجل كيف يعبد ربه خير له من ان يجمع العلم الكثير. اي ان
ثمرة العلم هو العمل. فاذا فقه العبد كيف يعبد ربه وهذه الكيفيات - [00:09:20](#)

تكون بمعرفة الشرائع خير من ان يجمع علما ثم لا يعمل به. ايضا اذا عرف كيف يعبد ربه يعني بان يحقق الاخلاص ويقوم في قلبه من
معاني العلم بالله بمقتضى اسمائه وصفاته فقليل عمله خير من كثير عمل غيره ممن - [00:09:40](#)

ينشغل بالرسوم والهيئات دون الحقائق والكيفيات. قال تعلم تعلم الرجل لما سأله ابو وابو مطيع آآ الحكم ابن عبد الله اخبرني عن
افضل الفرق قال تعلم الرجل الايمان والشرائع والسنن والحدود واختلاف الائمة - [00:10:00](#)

وذكر مسائل الايمان ثم ذكر مسائل القدر والرد على القدرية بكلام حسن ليس هذا موضعه نعم آآ يعني انه ارشده الى التعليم النافع
وهو ان يعلم غيره ما يحتاج اليه من الاعتقادات النافعة والشرائع - [00:10:20](#)

آآ العملية ويكف عما سوى ذلك. وقوله واختلاف الائمة اراد بذلك ما اختلف فيها الائمة من من المسائل الاجتهادية. حتى يتبين له فيها
وجه الصواب ولم يزل العلماء يحكون الخلاف في هذه المسائل. وانما المذموم هو - [00:10:40](#)

السائل الكلامية التي لا طائل من ورائها التي احدها المتكلمون ولا وليست مسائل سلفية نبوية اشتغل بها اهل العلم والايمان. ثم سأله

عن مسألة الخوارج. قال فما تقول في من يأمر - 00:11:00

معروف وينهى عن المنكر اه فيتبعه على ذلك اناس فيخرج على الجماعة. هل ترى ذلك؟ قال لا. وقد كان تزامن ابي حنيفة رحمه الله هو ما سبقه شهد فصولا من الاحتراب والخروج والانكار وكان مما - 00:11:20

قدمه اه حادثة القراء. القراء وهم الذين خرجوا على الحجاج بن يوسف الثقفي. اه وهم من افاض الامة. لكن فهم تجمعوا ولما رأوا من ظلم للحجاج وغشمه. وخرج اليهم الحجاج بالجيوش حتى قتلهم شر قتلة - 00:11:40

في موقع دير الجماجم فكان السلف بعد ذلك يتواصون بالسمع والطاعة وعدم الخروج على الولاة ابرارا كانوا او حتى يموت ظالم فيستراح منه ولا تسفك الدماء وتثار الدهماء ويقع من المفاسد ما قد علم قديما - 00:12:00

حديثه فلماذا اثر رحمه الله هذا الامر قال قلت ولما وقد امر الله ورسوله بالامر بالمعروف والنهي نهي عن المنكر وهو فريضة واجبة. قال هو كذلك اي انه اقره على ما قال من حق ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة واجبة - 00:12:20

وغير ذلك. لكنه نظر الى الامور مجتمعة. نظر بكلتا العينين. وغالبا ما يخطئ الناس بالنظر الى طائفة من النصوص ويغضون عن

طائفة اخرى. اما الفقيه الموفق الحكيم فهو الذي ينظر الى النصوص مجتمعة ويوازن بين المصالح والمفاسد - 00:12:40

فلذلك قال ابو حنيفة هو كذلك يعني ما تقول حق لكن ما يفسدون اكثر مما يصلحون من سفك الدماء الحرام. اشير بذلك الى طريقة الخوارج الذين يعني يتخذون من آا امر من مسألة - 00:13:00

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سلما لاستباحة الدماء واستحلال الحرام. الى غير ذلك وهذا امر قد استقر عليه اهل السنة والجماعة

حتى قال الامام آا حتى قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان - 00:13:20

الا وكان في خروجهم من الشر اعظم ما مما كانوا يرجونه من الخير. وليس من لازم ذلك معشر طلبة العلم ان يعقل انسان لسانه او

يمسك بنانه عن الامر بالمعروف او الكتابة فيه. بل يجتهد في الامر والنهي والمناصحة ويبدل قصارى جهده - 00:13:40

في بيان الحق ويدفع المنكر ما استطاع. لكن لا يبلغ بذلك مبلغ اه الخروج والمناظرة التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم اراد الشيخ رحمه الله بهذا ان يقدم بتقدمة عن حال ابي حنيفة رحمه الله - 00:14:00

وانه على السنة ولعله لاحظ ان بعض الناس ينال من ابي حنيفة رحمه الله. فاراد ان يبين حاله. فقال بعد ذلك قال وذكر الكلام في

قتال الخوارج والبغاة الى ان قال قال ابو حنيفة عن من قال لا اعرف ربي في السماء ام في الارض - 00:14:20

ربي في السماء ام في الارض فقد كفر. لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرش فوق سبع سماوات قلت فان قال انه

على العرش استوى ولكنه يقول لا ادري العفو في السماء ام في الارض؟ قال هو كان - 00:14:40

لانه انكر ان يكون في السماء لانه جعلها في اعلى عليين وانه يدعى من اعلى لام اسفل وفي نهر يقول لا اعرف ربي في السماء من في

الارض قال فقد كفر قد كفر لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش - 00:15:00

وعرشه فوق سبع سماوات قال فانه يقول العرش على العرش استوى ولكن يدي الى العرش في الارض او في السماء قال اذا انكر انه

في السماء فقد كفر. ففي هذا الكلام المشهور عن ابي حنيفة عند اصحابه انه كفر - 00:15:20

الذي يقول لا اعرف ربي في السماء الا في الارض. فكيف يكون الجاهل هناك الذي يقول ليس في السماء او ليس في الارض ولا في

السماء واحتج على كفره بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى. قال وعرشه فوق سبع سماوات وبين بهذا ان قوله -

00:15:40

بسم الله الرحمن على العرش استوى. يبين ان الله فوق السماوات فوق العرش. وان الاستواء على العرش دل على ان الله نفسه فوق

العرش ثم اوقف ذلك بتكبير من قال انه على العرش استوى ولكن توقف في كون العرش في السماء في الارض. لانه انكر انه في

السماء - 00:16:00

لان الله في اعلى ايديه وانه يدعى من اعلى لم اسفل. وهذا تصوير ابن ابي حليمة بتكرير من اجتمع ان يكون الله في السماء واحتج

على ذلك بان الله تعالى وانه يدعى من اعلى لا من اسفل وكل من هاتين الحجتين فطر بفطرية - 00:16:20

فان القلوب على الاقرار بان الله في العلو. وعلى انه يدعى من اعلى بابن اسفل. وقد جاء النقل الاخر فقال اذا انكروا انه في السماء فقد كفر. نعم سبحانه الله فاين يذهبون؟ هذا ابو حنيفة - [00:16:40](#)

امام ينتسب اليه فنام من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها. وهذا كلامه الصريح الواضح في اثبات بعلو الله تعالى خلافا لما يعتقد من ينتسب اليه من الماتوريديّة وغيرهم ممن يقولون لا ندري - [00:17:00](#)

او يقولون الله في كل مكان او نحو تلك العبارات ويفرون من العبارة الواضحة البينة الرحمن على العرش استوى مطيع سأل ابا حنيفة سؤالاً مباشراً عن قول لا يدري هل ربه في السماء ام في الارض فاكفّره بذلك - [00:17:20](#)

لان هذا من المعلومة القطعيّة من المعلومة من الدين بالضرورة. ومن المعلوم من الفطر بالضرورة ان الله تعالى في العلو ثم يستدل ابو حنيفة رحمه الله بقوله الرحمن على العرش استوى. فما من عربي سوي آآ - [00:17:40](#)

السليقة الا ويعلم من معنى الرحمن على العرش استوى معنى العلو. يراجعه في قوله في ما يدري العرش في الارض ام في السماء. يعني بمعنى كأنه نوع من المجادلة. قال نعم هو استوى - [00:18:00](#)

العرش لكن هو لا يدري العرش في السماء ام في الارض اعظم ذلك ابو حنيفة واكثر من قال ذلك وقال وبين ان الله تعالى في على عليين وان من قال ذلك فقد كفر ايضاً. بهذا الوضوح وبهذا الحسم كان السلف ينظرون الى مسألة العلو - [00:18:20](#)

يتبين بهذا ان الخلف مهما ذوقوا من العبارات ومهما حاولوا ان يفرقوا الصفة ويقولون طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم يريدون ان يموهوا على التابع ان السلف كانوا يؤمنون ايماناً اجمالياً وان - [00:18:40](#)

السلف هم الذين حققوا ودققوا يقال لهم ما تقولون في هذا التفصيل؟ هذا التفصيل الدقيق الذي يراجع فيه ابو مطيع البلخي ابا حنيفة في مسألة العلو فيضع النقاط على الحروف ويصدر الاحكام في تكفير من انكر علو الله سبحانه وتعالى فوق - [00:19:00](#)

واستوائه على عرشه. طيب اذا هذا هو كلام ابي حنيفة وبين او استنبط الشيخ من كلامه انه يثبت علوم والله بدليلين فطريين آآ ثابتين احدهما دلالة الفطرة على ان الله تعالى في العلو. فما من انسان سوي الا ويجد في قلبه آآ اعتقاداً بان الله تعالى في -

[00:19:20](#)

جهة العلو لا يمين ولا يسار ولا امام ولا خلف ولا تحت. الدليل الفطري الثاني في حال الدعاء انه يدعى من اعلى لا يدعى من اسفل فاذا دعا العبد ربه سافر قلبه الى العلو لا يتجه يمناً ولا يسرة. كما حكينا لكم في قصة آآ ابي جعفر - [00:19:50](#)

مع الجوين. ثم انتقل الى مثال اخر فقال وروى هذا الاخ عنهم بالاسناد شيخ الاسلام اسماعيل الانصاري الهرمي باسناده لكتاب الفاروق ايضاً وابن ابي حاتم ان هشام بن عبيد ابن عبيد الله - [00:20:10](#)

صاحب محمد بن الحسن حبس رجلاً من تجاهل فتاة فجننا به الى هشام ليطلقه فقال الحمد لله الحمد لله على التوبة فامتعته بشام. فقال اتشهد ان الله على عرشه باب من خلقه؟ فقال اشهد ان الله على عرشه - [00:20:30](#)

ولا ادري ما بالي من خلقك؟ فقالوا ردوه الى الحبس فانه لم يتب. نعم نعم. اه هذا صاحب محمد بن الحسن ومحمد بن الحسن هو صاحب ابي حنيفة. فهشام بن بن عبيد الله الرازي كان قاضياً على الريب - [00:20:50](#)

وهي المسماة الان طهران. فحبس رجلاً في التجهم. والتجهم يعني نفي الصفات. يعني نفي الصفات لان من اشهر مقالاته الباطلة نفي صفات رب العالمين. فلما قيل انه تاب اتي به ليثبت توبته - [00:21:10](#)

فقال الحمد لله على التوبة. فامتحنه وهذا من شأن القاضي ان يمتحن صدق توبته. فقال اتشهد ان الله على عرشه بائن من خلقه جملتان. فقال اشهد ان الله على عرشه ولا يسعه الا ان يقول ذلك. لان الله قد صرح - [00:21:30](#)

بهذا في كتاب الرحمن على العرش. لا يمكن ان ينكر هذه الجملة بحال لكن آآ عبيد هشام بن عبيد الله ارادها محقق مفسرة يعني بان معناها انه غير حال بين خلقه غير مختلط بهم - [00:21:50](#)

بل هو سبحانه وتعالى بذاته فوق عرشه. فلماذا اردفها بهذه الجملة قال بائن من خلقه. لان الجهمية عوائلهم بالذات حلولية يقولون ان الله في كل مكان. فالزمه بان ان يحقق هذه الكلمة بان يقول بائن من خلقه - [00:22:10](#)

فلما قال لا ادري ما بائن من خلقه قال رده رده ما ما صنعنا شيئاً. ما لم يتب وان ادعى التوبة. ومعنى باء اي منفصل بينما كانت الجهمية اوائلهم يزعمون ان الله في جميع الامكنة ويستدلون بقوله وهو معكم اينما كنتم وهو - [00:22:30](#) معهم اينما كانوا. فكان السلف يصيحون بهم ويقولون بعلمه. وهو معهم اي بعلمه. لا بذاته. حتى ان الامام احمد قال افتتح الاية بعلم وختمها بالعلم. في قول الله تعالى الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة - [00:22:50](#) رابعهم الى ان قال وهو معهم اينما كانوا. ثم ختم الاية بقوله ان الله بكل شيء عليم. فقال افتتح الاية بالعلم واختتمها ابن علم فالمراد بالمعية هنا ليست معية الذات وانما هي معية العلم والسمع والبصر والقدرة - [00:23:10](#) صفة الربوبية نعم ثم قال انه قال ان الله على العرش باب من الخلق وقد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا. لا يشك في هذه المقالة الا جانبه. ظل - [00:23:30](#)

ضليل ولا ضليل؟ مشكل ضليل. نعم. الا جميل رديء ضلي. وهذا يمزج الله يمزج نعم هذا لازم مذهبهم والعياذ بالله حلوية الجهمية الذين يزعمون ان الله في كل مكان لازموا مذهبهم ان يكون الله تعالى اه مختلطا بخلقه لا ينزهه عن المخلوقات بما فيها من الاقدار - [00:23:50](#)

وانما يذكر السلف مثل هذه العبارات ليبيّنوا شناعة القول ولوازمه حتى تحصل النفرة منه. لكن هذه كانت مقالة اوائل الجهمية. فقد كانوا حلوية. اما متأخروهم فانهم اتوا بالنقاء. فصاروا يقولون انه - [00:24:20](#) لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف يعني انكروا الجهات الست كلها ولا داخل العالم ولا خارجه ولا محاذ ولا مباين ولا محايد ولا مجانب ولا ولا ولا ولا هكذا. هذه مقالة متأخر الجهمية. وهي في الواقع تدل على العدم - [00:24:40](#) لو اريد ان يعرف العدم بتعريف ما وجد ادق من هذا التعريف. لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا ولا ولا هذا العدم بعينه. اما مقالة السلف فهي المقالة التي اه تقع على القلوب والافئدة وقع قطر السماء على الارض - [00:25:00](#) الميتهة. يقولون ان الله سبحانه بذاته فوق سماواته مستو على عرشه. دائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه هكذا لو قلت هذا للعجائز والشيوخ والصبيان وسائر الناس ان ربنا سبحانه في اعلى عليين - [00:25:20](#) فوق جميع خلقه منفصل عنهم ليس مختلطا بهم لا ادعوا ورضوا وقبلوا واطمأنت نفوسهم وقرت عيونهم لا يجدون في قبول ذلك. ولو ذكرت لهم المقالات الاخرى لا استشكلوا واستشنعوا هذه المقالات. نعم - [00:25:40](#) لما سئل ما قول اهل الجماعة قال يؤمنون برؤية والكلام وان الله فوق السماوات على العرش استوى فسئل عن قوله اجعل ما يكون من ما يكون ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. فقال قول ما قبلها الم ترى ان الله يعلم ما في السماء - [00:26:00](#) يعني يشير الى انها معية العلم. الى انها معية العلم. نعم. وروى ايضا عن ابي عيسى الترمذي قال هو على العرش كما اوصي كما وصف في كتابه وعلمه وقدرته وسلطانه في كل مكان. وروى عن ابي زمرة الغازي انه سئل - [00:26:20](#) قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. فقال تفسيره فقال تفسيره كما تقرأ كما تقرأه تفسيره كما تقرأ هو على العرش وعلمه في كل مكان. من قال غير هذا فعليه لعنة الله. نعم وهذا يدلنا يراكم الله - [00:26:40](#) انه اذا وجد في كلام السلف قولهم قراءته تفسيره فان هذا ليس تفويضا كما يظن المغفلون. اذا قال السلف قراءته تفسيره يعني اللفظ الذي دل عليه في وضعه في اللغة هو تفسيره. وارادوا بذلك ان ينفوا التفسيرات - [00:27:00](#) المزعومة كتفسير الجهمية الاستواء بالاستيلاء ونحو ذلك. فهذا هو معنى قولهم قراءته تفسيره لا هم يقصدون بان آ تفسيره هو ان تقرأ الفاظا دون معان. لا مرادهم ان اللفظ الذي - [00:27:20](#) الذي تقرأه الذي له معنى في العربية قد وضعه العرب للدلالة على معنى هو تفسيره. لا تبحث عن غيره. لا تبحث عن معنى مجازيه هذا مراده. نعم. روى ابو القاسم صاحب ابي حامد ابراهيم في اصول السنة في اسناده عمرو - [00:27:40](#) محمد ابن الحسن صاحب ابي حنيفة قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على ان الايمان بالقرآن والاحاديث التي على الايمان على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفات الرب عز وجل -

تفسير ولا وصف ولا تشبيه. فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسروا ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا فمن قال بقول جهل فقد فارق الجماعة فانهم قد - [00:28:20](#)

وصفه بصفته. بصفتي لا شيء. انه قد وصفه بصفتي لا شيء. نعم هذا من النصوص العزيزة البينة. التي يعول عليها في بيان هذه المسألة. فمحمد بن الحسن يحكي الاجماع في هذا النص لانه قال اتفق الفقهاء - [00:28:40](#)

فقهاء كلهم من المشرق الى المغرب. اذا هذه حكاية اجماع. علامة على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقة اذا طريقة الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب اثبات ما جاء في القرآن وما جاء في الاحاديث - [00:29:00](#)

ان صفات رب العالمين قال آآ على ما جاء به الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل. اذا هذا لمذهب النفاة. قال من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه. ما معنى قوله من غير تفسير - [00:29:20](#)

اي من غير التفسيرات المحدثه التي احدثها الجهمية. وهي ما يسمونه بالمجاز ليس المراد وبكذا كذا المراد بكذا كذا. فاذا رد بهذا في قوله من غير تفسير على المعطلة. ولا وصف - [00:29:40](#)

ولا تشبيه هذا رد على الممثلة. لانه يرد على طرفي الضلالة. قال فمن فسر اليوم شيئا منها فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. يعني من فسر شيئا منها بان قال المراد بكذا كذا. المراد بكذا كذا وخرج - [00:30:00](#)

ما وضعت له في اصل اللغة فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واتى بشيء من كيسه لا دليل عليه. قال وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسروا. يعني لم يصفوا يعني لم يكيّفوا الصفات. لا انهم لم يصفوا لم - [00:30:20](#)

يثبت الصفات الصفات لانه قال في مطلع كلامه اتفق الفقهاء على اثبات على في صفة الرب عز فمراده بقوله فانهم لم يصفوا اي لم يكيّفوا ولم يمثلوا. ايضا ولم يفسروا اي لم يسلكوا مسلك التحريف - [00:30:40](#)

في صرف الكلام عن ظاهره الى غير ظاهره. ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة. ثم سكتوا اي لم يزيدوا على ذلك واكتفوا بما دل عليه الكتاب والسنة. فمن قال بقول جهنم فقد فارق الجماعة. لانه قد وصفه بصفة لا شيء - [00:31:00](#)

اي نعم. جهل سلك سبيل النفي والسلب. فيقول ليس بكذا وليس بكذا وليس بكذا. فادى به ذلك الى ان يصفه بلا شيء. اي بالتعطيل. هذا معنى كلام محمد بن الحسن الذي نسبه الى جميع الفقهاء في - [00:31:20](#)

الشرق والمغرب قال بعد ذلك محمد بن الحسن دخل عن ابي حنيفة ومالك وطبقتهما من العلماء وقد حكى على هذا الاجماع انا عندي وقد حكى هذا الاجماع. وقد حكى هذا الاجماع اخبر ان الجاهلية تصفه بالامور - [00:31:40](#)

وقوله من غير تفسير اراد به تفسير الجهمية الذين ابتدعوا تفسير الصفات بخلاف ما كان الصحابة والتابعون من التابع. وروى من الاثبات. طبعا لها وجه ان تقول من لكي تصبح وصف لكل واحد منهم بانه ثبت. لكن السياق اه انسب ان يقال من الاثبات يعني اثبات الصفات - [00:32:00](#)

ايه هو المعنى الذي وضع له الذي يسمونه الحقيقة هو المعتبر. واما ما قد يكون عند بعض الناس مجازا فهذا لا يسر اليه. حتى عندهم الا بدليل. يعني مثلا حينما يقال ضحي. فالاصل في البحر في اصل وضعه في اللغة. ماذا - [00:32:30](#)

هذا الماء المتلاقم هذا البحر. فاذا قيل فلان اه يعني وسط عالم بانه بحر بان هذا نوع من التجاوز يعني انه واسع العلم. اذا كان كريما فقيل ضح اريد بذلك انه - [00:33:00](#)

واسع العطاء. فيحتاجون الى ما يسمونه بالقرينة. التي تخرجه عن المعنى الحقيقي الذي وضع الى معنى مجازي. والخلاف بين الاصوليين وبين العلماء في الحقيقة هو المجاز محفوظ. لكن نحن حتى لو سلمنا بانقسام - [00:33:20](#)

الكلام الى حقيقة ومجاز فان القائلين بالمجاز لا يفتحون الباب على مصراعيه بحيث يقع عبث في الكلام ولا يصبح الكلام خطام ولا زمام ولا يعرف اه مراد قائله به القائلون بالمجاز يقولون الاصل في الكلام - [00:33:40](#)

ان ان تراد به الحقيقة ولا يصح نقله من حقيقته الى مجازه الا بدليل. ذلكم الدليل يسمونه القرينة. ثم مرتبطون شرطا اخر وهو ما

يسمونه بالعلاقة لابد ان يكون هناك علاقة بين اللفظ المدعى - [00:34:00](#)

بين المعنى المراد. فمثلا لو قال انسان اه مثلا عزام اسد. طيب لابد ان فان كلمة اسد في اصل وضعها في اللغة تعني الحيوان المعروف مالك الغابة فلا يكون فلا يمكن ان يكون المراد ان عزام كذلك لان عزام بشر سوي. فقد دل دلة القرينة البصرية على - [00:34:20](#) انه ليس ذلك المشار اليه. لكن ايضا لا بد من العلاقة. العلاقة هي الشجاعة. فلا بد ان يثبت ان عزامك شجاع حتى يقال عزام اسد.

وهكذا. ولهم ايضا شروط اخرى غير هذه. القصد ان القائلين بالمجاز - [00:34:50](#)

يحترمون انفسهم لا يقولون بالمجاز مطلقا لو قيل بذلك لبطلت العقود والمناكحات حصل ان كل احد يقول انا لم ارد بكلمتي كذا كذا اردت بها كذا وكذا. اذا كيف يمكن ضبط الحدود والعقود وآ - [00:35:10](#)

الامور لابد من صيرورة الى آ شئ متفق عليه. وعند الانتقال الى غيره يطلب الدليل. نعم وهو من يقي وغيره بلسانك صحيحة عن ابي عبيد قاسم بن سفيان قال هذه الاحاديث التي التي يقول فيها - [00:35:30](#)

ربنا من قنوط عباده وقرب غيره. وان جهنم لا تمتلى حتى يضع ركب قدمه فيها. والكرسي موضع القدمين وهذه الاحاديث وهذه الاحاديث هي اني احب ان حملها حملها صفات بعضهم عن بعض - [00:35:50](#)

وانا اذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما ندرکه وما ادركنا احدا يفسرها. وابو عبيدة احد الائمة الاربعة الذين الشافعي احمد واسحاق وابو هريرة وله من المعرفة بالفقه واللغة والتمويل ما هو اشهر مما يوصف. فقد كان في الزمان - [00:36:10](#)

الفتن والاهواء. وقد اخبر انه ما ادرك احدا من العلماء يفسرها اي تفسير نعم ابو عبيد امام جبل رحمه الله في جميع العلوم رحمه الله رحمة واسعة. وهو احد الاربعة وحينما يقول الاربعة يعني في طبقة واحدة. دائما - [00:36:30](#)

يقول اربعة زمانهم او آ نحو ذلك فقد كان في طبقة هؤلاء الاعلام وكانت وفاته سنة مئتين واربعة وعشرين رحمه الله ابو عبيدة سيدي القاسم بن سلام وله آ تحقيق في المسائل اللغوية والشرعية. آ ومسائل الاصول آ فهو - [00:36:50](#)

امام مبرز فقد قال هذه الكلمات وقال آ ان انه يجب الايمان بها ان هذه الاحاديث واختار احاديث من الاحاديث التي يسميها اولئك الاحاديث المشككة او النصوص المشتبهة او ما - [00:37:10](#)

سموها من الاسماء التي فيها ذكر الضحك وذكر القدم والرؤية وغير ذلك يقول هي كلها عندنا حق حملها الثقات بعضهم عن بعض غير ان اذا سئلنا عن تفسيره عن تفسيرها لا نفسرها - [00:37:30](#)

تفسير الذي ياباه السلف هو تفسير الجهمي هو المعتزلة ومن سار على طريقتهم. وهو الذي نسميه التحريف ويسمونه هم تأويلا. لا تغتر بكلام بعض المفوضة حينما يأتون بمثل هذه ايه النصوص؟ ويقول رأيتم؟ رأيتم ها هم السلف لا لا يثبتون اثباتا تفصيليا وانما هم لا يفسرون يكتفون - [00:37:50](#)

مجمل وكفى ويستدلون بمثل هذه النصوص. يعني يتخذون من عبارة عدم التفسير انها تفويض وليس كذلك فانما برئ السلف من التحريف بقولهم لا نفسرها او تفسيرها قراءتها ارادوا بذلك التبري من التحريف. والاقرار والامرار. نعم - [00:38:20](#)

ان مسلما قال له يا ابا عبد الرحمن اني اكره الصفة على صفة الرب. فقال له عبد الله ابن المبارك انا اشد الناس ولكن اذا نطق الكتاب بشيء قلنا به واذا جاءت الاثار بشيء جسرنا عليه ونحو هذا. اراده المبارك - [00:38:50](#)

ان نبتدا برسل الله من ذات انفسنا حتى يجيء به الكتاب والاثار. نعم ابن المبارك حسبك به امير المؤمنين في حديث له قدم صدق في جميع ابواب الدين والدنيا رحمه الله. آ وتعطل المجالس بذكره. فابن مبارك - [00:39:10](#)

يقول له رجل يا ابا عبد الرحمن اني اكره الصفة. يعني الكلام في احاديث الصفات. فقال له بحنكة وآ روية قال لا اشد الناس كراهة لذلك. واراد بالاشارة بقول ذلك يعني ان ابتدا او اقول على الله بغير علم - [00:39:30](#)

الله ان اتكلم بلا علم وان اصف الله بما لم يصف به نفسه. نفسه. هذا هذا هو مراده بقوله انا اشد الناس كراهية ولكن اذا جاء الكتاب بشيء قلنا به. لان لان نكون حينئذ على بينة وعلى يقين من - [00:39:50](#)

ان هذه صفة الرب. واذا جاءت الاثار اي السنة بشيء جسرنا عليه او نحو هذا. نعم عن المبارك انه قيل له لماذا نملك ربنا؟ قال بانه فوق

السموات ولنقول كما تقول الجبرية انه ها هنا في الارض. وكذا قال الامام احمد وغيره - [00:40:10](#)

فقال انما يحاولون ان يقولوا ليس في ان صدق رحمه الله هذا مؤد قوله. لانهم اذا انكروا علو الله تعالى وانكروا اسماءه وصفاته فان مؤد ذلك القول بالعدم. كانما يفضي ذلك الى انكار وجود الرب بالكلية. هذا مؤدب - [00:40:40](#)

مذهب السلوب والنفي الذي يسلكه الجهمي هو من سار على طريقتهم. لهذا قال حماد بن زيد رحمه الله انما يحاولون ان قولوا ليس في السماء شيء. وبالتالي ينفون وجود الله. والواقع ان المتأمل في مذهب الجهمية - [00:41:10](#)

ان يدرك ان هذا ان الايمان عندهم هو ايمان بفكرة ذهنية. لان الله عندهم هو الوجود المطلق شرط الاطلاق وهذا الامر لا يمكن الا ان يوجد في الازهان. لا يمكن ان يوجد في الخارج. فمعنى ذلك انه لا وجود لله تعالى - [00:41:30](#)

اه على قولهم تعالى الله عما يقولون ثم قال امام اهل الفصل من شيوخ احمد انه ذكر عنده جمعية فقال انا عندي اشر قولاً من اليهود والنصارى. عندك هم؟ ها؟ ايه هم هم شرهم - [00:41:50](#)

شر قولاً كذا ها طيب. وقد اجتمع اليهود والنصارى واحب الاديان مع على ان الله على العرش وقالوا ان ليس عليه شيء. هذا وجه اه تفضيل اليهود والنصارى على الجهمية. لان الجهمية مقالة - [00:42:20](#)

تفظي الى الالحاد المطلق وانكار وجود الله. بينما اليهود والنصارى يعني نالوا من الله تعالى الله عما يقولون بقولهم انه حل قالت النصارى انه حل في جسد المسيح. قالوا بالحلول وغير ذلك. واليهود - [00:42:40](#)

وصموه بصفات النقص قالوا يد الله مغلولة وقالوا انه تعب وقالوا انه فقير ومع ذلك فشناعات ومقالات هذه لا تحط الى مقالة الجهمية الذي نفوا عن الله تعالى جميع الاسماء والصفات. نعم. وقال محمد ابن اسحاق - [00:43:00](#)

من لم يقل ان الله فوق سماواته على عرشه باري من خلقه وجنوده فان تاب واذا ضربت عنقه ثم القي على مسبلة لان لا يتأذى بناته ريحه اهل القبلة ولا اهل الذمة. فكما - [00:43:20](#)

باسناد صحيح. محمد بن اسحاق بن خزيمة اه امام مشهور حتى انه يلقب بامام الائمة وله كتاب التوحيد واثبات صفات الرب قال هذا هذه المقالة وهذا الحكم. وقول وحكم في ان ان الله من من لم يقل ان - [00:43:40](#)

ان الله فوق سماواته على عرشه. بائن من خلقه وجب ان يستتاب. يستتاب. فان تاب والا ضربت عنقه ضربت عنقه حدا او ردة ردة. ولهذا قال القي على مزبلة. بمعنى انه لا يغسل - [00:44:00](#)

لا يكفن ولا يصل على عليه. بل يلقي على مزبلة. لئلا يتأذى به بنتن ريحه اهل القبلة. ولا يا اهل الذمة يعني انه يرمى في مكان بعيد. على مزبلة حتى لا يتأذى بريحه. اهل القبلة ولا اهل الذمة ايضا - [00:44:20](#)

نعم. وقد روى عبد الله ابن احمد عن عباد ابن العوام الواسطي امام اهل واصل من طبقة الشيوخ الشافعي احمد قال كذبت اخر كلام ينتهي الى ان يقولوا ليس في السماء شيء يعني قصد وهو بيكلمك يعني - [00:44:40](#)

نظرت وحاورت نعم. اخواني عبدالرحمن المهدي فالامام المشهور انه قال ليس لاصحاب الاهواء شر من اصحاب جهل يدورون على يدورون على من يقولوا ليس في السماء شيء ارى والله ان لا يناكحوا ولا يورثون. وروى عندي ولا يوارثه - [00:45:00](#)

نعم. اذا هذا تكفير لهم لان الذي لا يناكح ولا يوارث هم اه الكفار. وهو عبدالرحمن ابن الرحمن المهدي قال اصحاب جمع يريدون ان يقولوا ان الله لم يكلم موسى ويريدون ان يقولوا ليس في السماء - [00:45:20](#)

وان الله ليس على العرش ارى طيب يستجاب وان تابوا والا نعم وقد قالها امامهم الجعد ابن درهم ان ان الله تعالى ما كلف موسى تكليما ولا اتخذ ابراهيم خليلا. ولا جل اذا قتله خالد بن عبدالله القسري. فهذا ما يريد هؤلاء غير انهم يتحذلقون - [00:45:40](#)

ويتقون ويأتون بهذه التأويلات الباردة. ليستندفوا عن انفسهم آآ القتل وغير ذلك. نعم قال قدمت امرأة جهم فنزلت الدبايين. فقال رجل عندها والله على عرشه فقالت محدود على مهدود. وقال - [00:46:00](#)

اسماعيل كافرة بهذه المقالة. بئس الزوجة وبئس الزوج. قدمت امرأة جام. هذه امرأة الجهم ابن صفوان. اخذت عن زوجها نزلت موضع يقال له الدبايين فقال رجل عندها الله على عرشه هذا هذا منطوق القرآن - [00:46:20](#)

على العرش استوى سبحانه وبحمده. فقالت تريد ان تبطل يعني هذا؟ قال محدود على محدود. يعني تعارش لا شك انه محدود. لانه مخلوق. فقالت انه من اللازم اثباتك لاستواء الله على عرشه او ان الله عرشه ان يكون الله - [00:46:40](#)

ومحدودة. يعني تحيط به الحدود. وهذا الزام بغير بغير لازم. لكن هي بسبب ظلالتها تبادر له هذا المعنى الباطن. ولا يلزم من كون الله تعالى على عرشه اي ان يكون يحاط به. كما ادعت هذه الضالة. نعم - [00:47:00](#)

والعرش شيخ احمد والبخاري وطبقتهما قال ناظرت فهميا ناظرت جهلاها عندك طيب. وروى الامام احمد قال حدثنا سويد النعمان قال سمعت عبد الله بن نافع الصائغ قال سمعت مالك بن عيسى يقول الله في السماء وعلمه في - [00:47:20](#)

في كل مكان لا يخلو من علمه مكانا. وقال الشافعي خلافة ابي بكر رضي الله عنه حق قضاها الله في سمائه وجمع عليه في قلوب عباده. نعم. هو الشافعي رحمه الله اراد ان يتكلم عن خلافة ابي بكر فاجرى الله على لسانه ما هو عنده معلوم من - [00:47:50](#)

الديني بالضرورة وما هو محل اجماع الفطر والعقود؟ فلماذا قال معظما خلافة ابي بكر قال حق ان قضاها الله في سمائه فهذا قوله قضاها الله في سمائه دليل على اثبات الشافعي رحمه الله للعلو. نعم - [00:48:10](#)

وفي الصحيح ان انس ابن مالك قال كانت سيدة تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن كن وزوجني الله من فوق سبع سماوات وهذا من حقوق الشافعي. نعم. نعم رضي الله عنها فان الله سبحانه وتعالى قد انكحها - [00:48:30](#)

ها نبيه وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه. فلما قضى زيد منها وطرا زوجناك حق لها ان تفتخر رضي الله عنها. قالت تزوجكن هالكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات. فهذا آ - [00:48:50](#)

على اثباتها لعلو الله تعالى. نعم. وقصة ابي يوسف ابي يوسف لا بأس يقال ان يوسف فيها ست قراءات مهما قرأتها اه يوسف ويوسف ويوسف وبالهمز. يوسف ويوسف ويوسف لا حرج عليه نعم. صاحب لنا حديثا مشهورة في الكتابة حتى انه هرب منه لما انكر الصفات اظهر قول - [00:49:10](#)

ابو يوسف صاحب ابي حنيفة وقد تولى القضاء زمن هارون الرشيد فكان له قصة مع بشر المريسي حتى هرب من بين يديه. نعم. عبد الله محمد ابن عبدالله طيب نقف عند هذا - [00:49:40](#)

كلام ابن ابي زامنين لانه سوف يتعلق بالكلام عن الايمان بالعرش. اه المهم انه في هذه النقول الواضحة الصريحة عن هؤلاء الجهاد من السلف المتقدمين ما لا يبقي ذرة من الشك في ان السلف الكرام كانوا يثبتون لله تعالى صفة العلو وما اثبتته - [00:50:00](#)

لنفسه من الصفات وما اثبتته له نبيه صلى الله عليه وسلم. هذا وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين تفضل. محدود فووقه محدود اي والكفرت بذلك لان هذي مقالة كفر لان هي لما قالت محدود على محدود ارادت - [00:50:20](#)

ليس الاستفهام. قالت يعني اذا قلت كذا فقد اثبت محدودا على محدود وهي تنكر اه ان يكون محدود على محدود اذا تنكر ان يكون الله استوى على عرشه. هذا مراده. اصلا ما عنده - [00:50:50](#)

لا حتى لو لم يعرف ما دام انها انكرت معلوما من الدين - [00:51:10](#)